

## النهاية في غريب الأثر

{ صبر } ... في أسماء الله تعالى [ الصَّابِر ] هو الذي لا يُعاجل العُصاة بالانْتِقَام وهو من أبنية المُبالغة ومعناه قُرْبٌ من معنى الحَلِيم والفرق بينهما أن المذنب لا يأمنُ العُقوبة في صفة الصَّابِر كما يأمنُها في صفة الحَلِيم .

- ومنه الحديث [ لا أُحَدِّثُ أَصْبِرُ عَلَى أَذَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ D ] أي أَشَدُّ حِلْمًا عَنْ فاعِل ذلك وَتَرَكَ الْمُعاقبة عَلَيْهِ .

( س ) وفي حديث الصوم [ صُمُّ شَهْرٍ الصَّابِر ] هو شهرٌ ومضان . وأصل الصبر : الحَبْسُ فَصُمِّي الصَّوْمُ صَبْرًا لِمَا فِيهِ مِنْ حَبْسِ النَّفْسِ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّوَابِ وَالنَّكَاحِ .

( هـ ) وفيه [ أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ شَيْءٍ مِنَ الدَّوَابِّ صَبْرًا ] هُوَ أَنْ يُحْمَسَكَ شَيْءٌ مِنْ ذَوَاتِ الرُّوحِ حَيًّا ثُمَّ يُرْمَى بِشَيْءٍ حَتَّى يَمُوتَ .

( هـ ) ومنه الحديث [ نَهَى عَنِ الْمَصْبُورَةِ ] قَالَ فِي اللِّسَانِ : الْمَصْبُورَةُ الَّتِي نَهَى عَنْهَا هِيَ الْمَحْبُوسَةُ عَلَى الْمَوْتِ ) وَنَهَى عَنِ صَبْرِ ذِي الرُّوحِ [ .

( هـ ) ومنه الحديث فِي الَّذِي أَمْسَكَ رَجُلًا وَقَتَلَهُ آخَرَ [ فَقَالَ ( الزِّيَادَةُ مِنَ اللِّسَانِ وَالْهَرَوِيِّ ) ] [ اِقْتُلُوا الْقَاتِلَ وَاصْبِرُوا الصَّابِرَ ] أَي احْبِسُوا الَّذِي حَبَسَهُ لِلْمَوْتِ حَتَّى يَمُوتَ كَفِعْلِهِ بِهِ . وَكُلُّ مَنْ قُتِلَ فِي غَيْرِ مَعْرَكَةٍ وَلَا حَرْبٍ وَلَا خَطَأٍ فَإِنَّهُ مَقْتُولٌ صَبْرًا .

- ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه [ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ صَبْرِ الرُّوحِ ] وَهُوَ الْخِصَاءُ . وَالْخِصَاءُ صَبْرٌ شَدِيدٌ .

( س ) وفيه [ مِنْ حَلْفٍ عَلَى يَمِينٍ مَصْبُورَةٍ كاذِبًا ] .

( س ) وفي حديث آخر [ مِنْ حَلْفٍ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ ] أَي أُلْزِمَ بِهَا وَحُبِسَ عَلَيْهَا وَكَانَتْ لَازِمَةً لِصَاحِبِهَا مِنْ جِهَةِ الْحُكْمِ . وَقِيلَ لَهَا مَصْبُورَةٌ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْمَصْبُورُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا صَبِرَ .

مِنْ أَجْلِهَا : أَي حُبِسَ فَوْصِفَتْ بِالصَّبْرِ وَأُضِيفَتْ إِلَيْهِ مَجَازًا .

( س ) وفيه [ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَاعَنَ إِنْسَانًا بِقَضِيْبٍ مُدَاعِبَةٍ ] فَقَالَ لَهُ : أَصْبِرْنِي قَالَ : أَصْطَبِرُ [ أَي أَقْدِنِي مِنْ نَفْسِكَ . قَالَ : اسْتَقْد . يُقَالُ

صَبِرَ فُلَانٌ مِنْ خَمِّهِ وَاصْطَبَرَ : أَي اقْتَصَصَ مِنْهُ . وَأَصْبِرَهُ الْحَاكِمُ : أَي أَقْصَصَهُ مِنْ خَمِّهِ .

( ه ) ومنه حديث عثمان حين ضرب عمَّاراً رضي الله عنهما فلمَّا عُوْتِبَ قال : [ هذه يَدَي لعمَّار فليَصْطَطِيْر ] .

( س ) وفي حديث ابن عباس [ في قوله تعالى [ وكان عَرِشُهُ على المَاءِ ] قال : كان يَصْصَعِدُ بِخَارٍ من المَاءِ إلى السَّمَاءِ فاستَصْصَعِدَ فَعَادَ صَصِيْرًا فذلك قوله [ ثم استَوَى إلى السَّمَاءِ وهي دُخَانٌ ] الصَّصِيْر : سَحَابٌ أبيضٌ مُتَرَكَبٌ مُتَكَثِفٌ يَعْنِي تَكَثِفَ الْبُخَارِ وَتَرَكَبَ وَصَارَ سَحَابًا .

( ه ) ومنه حديث طَهْفَةَ [ ونسْتَحْلِبُ الصَّصِيْر ] .

- وحديث طَيِّبِيَان [ وَسَقَوْهُمْ بِصَصِيْرِ النَّصِيْطَلِ ] أي بِسَحَابِ المَوْتِ وَالهَلَاكِ .

- وفيه [ من فَعَلَ كَذَا وكذا كان له خَصِيْرًا من صَصِيْرِ ذَهَبًا ] هو اسمٌ جَدِيْلٌ

بِالْيَمَانِ . وقيل : إنما هو مِثْلُ جَدِيْلِ صَصِيْرِ بِإِسْقَاطِ البَاءِ الموحدة وهو جَدِيْلٌ

لِطَيِّبِيَاءٍ . وهذه الكلمةُ جاءت في حَدِيْثَيْنِ لِعَلِيٍّ وَمَعَاذُ : أمَّا حَدِيْثُ عَلِيٍّ فهو صَصِيْرٌ

وأمَّا رِوَايَةُ مُعَاذٍ فَصَصِيْرٌ كذا فرق بينهما بعضهم .

( ه ) وفي حديث الحسن [ من أسْلَفَ فلا يأخُذَنَّ رَهْنًا ولا صَصِيْرًا ] الصَّصِيْرُ :

الكَفِيْلُ . يقال صَصِيْرَتْ بِهِ أَمِيْرٌ بِالضَّمِّ .

- وفيه [ أنه مرَّ في السُّوقِ على صَصِيْرَةِ طعامٍ فأدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا ] الصَّصِيْرَةُ : الطعام

المَجْتَمِعُ كَالكُؤْمَةِ وَجَمْعُهَا صَصِيْرٌ . وقد تكررت في الحديث مُفْرَدَةً وَمَجْمُوعَةً .

- ومنه حديث عمر [ دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وإن عندَ رَجُلَيْهِ قَرَطًا

مَصْبُورًا ] أي مَجْمُوعًا قد جُعِلَ صَصِيْرَةً كَصَصِيْرَةِ الطعام .

( ه ) وفي حديث ابن مسعود [ سِدْرَةٌ المَنْتَهَى صَصِيْرُ الجَنَّةِ ] أي أَعْلَى نَوَاحِيهَا .

وصَصِيْرٌ كلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .

- وفي حديث علي رضي الله عنه [ قُلْتُم هذه صَصِيْرَةُ القُرْبِ ] هي بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ :

شِدَّةُ البَرْدِ وَقُوَّتُهُ كَحَمَارَّةِ القَيْطِ . { صبع } ... فيه [ ليس آدمي إلا وقلبه بين

أصبعين من أصابع الله تعالى ] .

- وفي حديث آخر [ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ

[ الأصابع : جمع أصبع وهي الجَارِحَةُ . وذلك من صِفَاتِ الأَجْسَامِ تَعَالَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ

ذَلِكَ وَتَقْدُّسٌ . وإِطْلَاقُهَا عَلَيْهِ مَجَازٌ كإِطْلَاقِ اليَدِ وَاليَمِينِ وَالعَيْنِ وَالسَّمْعِ وَهُوَ جَارٍ

مَجْرَى التَّمثِيلِ وَالكِنَايَةِ عَنْ سُرْعَةِ تَقَلُّبِ القُلُوبِ وَإِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ مَعْقُودٌ بِمَشِيئَةِ

اللَّهِ تَعَالَى . وَتَخْصِيْمُ ذِكْرِ الأَصَابِعِ كِنَايَةٌ عَنْ أَجْزَاءِ القُدْرَةِ وَالبِطْشِ لِأَنَّ ذَلِكَ

بِاليَدِ وَالأَصَابِعِ أَجْزَاؤُهَا